او العالم المسرف علي نفسه فقال العالم المسرف علي نفسه واما العابد الجاهل
فهو في قبضتي ادخل عليه في دينه من حيث شئت وانا اريك ذلك فانطلق به
الي اعبد الجهال في ذلك الزمان فضرب عليه الباب فخرج اليهما فقال له ابليس
جيت استفتيك هل الله قادر علي ان يدخل الجمل في سم الخياط ام لا فتوقف وتحير
وغلق الباب فقال ابليس للولي ها هو قد كفر بالشك في قدرة الله تعالى
ثم انطلق به الي عالم مسرف علي نفسه فضرب عليه الباب وكان في القايلة
فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في القايلة وقد قال
عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل فقال ابليس ها هو
قد عرفني قبل رويتي فلما خرج قال له ابليس هل يقدر الله تعالى ان يدخل الجمل
في سم الخياط فقال له العالم اتشك في قدرة الله هو قادر ان يوسع سم الخياط
حتى يدخل الجمل او يرقق الجمل حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فانصرفا
وقال ابليس لصاحبه معرفة هذا بالله تمحو ذنوبه وحاله خير من حال العابد
الجاهل بالله تعالى الزيادة فيه مراعاة النظير بين الشهب والليل والمطالع
المعنى يقول انه صلى الله عليه وسلم لو واجه الشهب في مطالعها لادهشها
الحياء منه فخرت من مواضعها وتواضعت له تواضع العارف بحقه العالم بانه
خيرة الله من خلقه قال

تكاد تشهد ان الله ارسله
الي الورى نطف الابناء في الرحم

اللغة تكاد مضارع كاد وهو من اخوات كان الا انه من افعال المقاربة
فلا يكون خبرها الا فعلا مضارعا فيه ضمير اسمها قوله نطف واحده
نطفة وهو مني الرجل قوله الرحم هو رحم المراة وجمعه ارحام الاعراب

النطف

النطف اسم كاد ويشهد ان الله ارسله جملة في موضع الخبر والي الورى يتعلق
بارسله وفي الرحم في موضع الحال من نطف الابناء وتقدير الكلام تكاد نطف
الابناء في حال كونها مستقرة في الارحام تشهد ان الله تعالى ارسله الاستشهاد فيه
استشهاد واحد وهو اول نوع من انواع القسم الثالث المسمى بالغلو وهو
النوع الذي يستحيل عقلا وعادة والنوع المذكور منه في هذا البيت هو
المقرب الي القبول بكاد وهو احد النوعين المقبولين والشاهد في نسبة
الشهادة للنطف وهي في الارحام فان هذا لا يمكن عقلا لان النطف في الارحام
لا يتصور منها الشهادة وما استحال عقلا استحال عادة ومنه قوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور علي نور فاذا اضاءة الزيت من غير مس نار
مستحيل عقلا لكن كاد قربته فصار مقبولا ومنه قول ابن حمديس الصقلي
في وصف فرس

ويكاد يخرج سرعة من ظله … لو كان يرغب في فراق رفيق

ومنه للمعري

تكاد قسيه من غير رام … تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل … تجد الي رقابهم انسلالا

الزيادة فيه الاحتراس بقوله في الرحم فانه لولاه لكانت المبالغة من الاغراق
اذ النطف بعد بروزها من الارحام تمكن شهادتها عقلا وفيه مراعاة النظير
بين النطف والارحام المعنى يقول ان النطف في الارحام تكاد تشهد
برسالته للانام لكثرة شهورها وظهورها وامتلاء الخافقين بنورها قال

لو عاينت الفلك فيما فاض من يده
لم تلق اعظم بحرا منه ان تغم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)